

الضغوط الأسرية لدى أولياء الأطفال التوحيديون (دراسة ميدانية)

أ. ليلى كوفي
جامعة الجزائر 2

ملخص

الدراسة: هدفت الدراسة الحالية إلى محاولة معرفة الضغوط الأسرية لأولياء الأطفال التوحيديون، وعليه استخدمت الدراسة الحالية مقياس الضغوط الأسرية لـ "سعد الخميسي" (2001)، على عينة بلغت (87) من الآباء والأمهات لأطفال توحيديون، حيث بلغ عدد الآباء (37)، وعدد الأمهات (53)، وهذا لـ (67) طفل مصاب بالتوحد، حيث بلغ عدد الذكور (47) ذكر، (20) أنثى، وبعد جمع البيانات تم التوصل إلى النتائج التالية:

01- يعاني أولياء الأطفال التوحيديون من ضغوط أسرية، وبخصوص الأبعاد فجاءت على الترتيب التالي بحسب درجة معاناتهم، لياء من ضغوطها، وهي كالآتي: ضغوط نقص المعلومة، الضغوط النفسية، ضغوط متعلقة بخصائص الطفل، ضغوط منزلية، ضغوط إجتماعية، ضغوط مالية.

02- توجد فروق بين أولياء الطفل التوحيدي راجعة إلى جنس الطفل (ذكر/أنثى)، وهذا لصالح الأنثى، وبخصوص الأبعاد، فقد جاء الفرق الطفل التوحيدي من جنس أنثى في كل من (الضغوط الإجتماعية، الضغوط النفسية)، في حين أنه لا توجد فروق بين الضغوط الأسرية للأولياء راجعة لجنس الطفل التوحيدي في كل من (ضغوط نقص المعلومة، ضغوط متعلقة بخصائص الطفل، ضغوط منزلية، ضغوط مالية).

03- توجد فروق بين أولياء الأطفال التوحيديون راجعة لجنس الأولياء (ذكر أنثى)، وهذا لصالح الأنثى (الأم)، كأكثر تعرضا للضغوط الأسرية أكثر من الذكر (الأب)، وبخصوص الأبعاد فقد توصلت الدراسة بأنه توجد فروق وهذا لصالح الأنثى (الأم)

في تعرضها للضغوط الإجتماعية والنفسية وكذلك الضغوط المنزلية، في حين أظهرت الدراسة بأنه لا توجد فروق في الضغوط الأسرية بين الذكر والأنثى (الأب/الأم) في كل من ضغوط نقص المعلومة، والضغوط المتعلقة بخصائص الطفل، وكذلك الضغوط المالية.

- الكلمات الدالة: التوحد، الضغوط الأسرية.

01- إشكالية الدراسة:

يعتبر الاهتمام بالأطفال في أي مجتمع اهتماماً بمستقبل هذا المجتمع بأسره ، ويقاس مدى تقدم المجتمعات ورقيها بمدى اهتمامها بالأطفال والعناية بهم ودراسة مشكلاتهم والعمل علي حلها، ولذا اهتمت العديد من الدراسات الحديثة بالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وبخاصة الطفل التوحيدي (**Autistic Child**) في السنوات الأخيرة حتى أننا نجد أغلب دوريات علم النفس في الخارج أخذت في إعداد مقالات متخصصة عن هذه الفئة من الأطفال ، ولاشك أن الازدياد العالمي لهذه النوعية من الأطفال قد أدبالي ضرورة عمل دراسات متخصصة وسريعة لمعرفة طرق العلاج وإمكانية عمل برامج تربوية علاجية لمساعدة الآباء والمشرفين والمعلمين في تعديل سلوكهم.

حيث يعد التوحد(**Autism**)إعاقة نمائيةمتداخلة ومعقدة تظهر عادة خلال السنوات الثلاث الأولى من عمر الطفل، ويقدر عدداالأطفال الذين يصابون بالتوحد والاضطرابات السلوكية المرتبطة بحوالي 20 طفل من كل (10.000) تقريباً وذلك نتيجة لاضطراب عصبي يؤثر في عمل الدماغ، ويزيد معدل انتشار التوحد بين الأطفال الذكور أربع مرات عنه بين الإناث، كما أن الإصابة بالتوحد ليس لها علاقة بأية خصائص ثقافية أو عرقية أو اجتماعية، أو بدخل الأسرة أو نمط المعيشةأو المستويات التعليمية.

كما تلعب الأسرة دورا فاعلا في التخفيف من حدة هذه القيود ومن الآثار السلبية التي يفرضها هذا الإضطراب على الفرد التوحيدي، إذ تعد البيئة الأسرية

الوسط المساعد لنمو الطفل، كما أن دور الأسرة في إستقبال الطفل التوحيدي تلعب دورا هاما في تكيف الطفل، كما أن أي تدخل يقام من أجل الطفل يعد ناقصا ما لم يصحبه تدخلا للتكفل بالأسرة، وهنا يتحدث **"عبد اللطيف القريطي" (1999)**، أنه لا يمكن لعلاج الطفل أن يكتمل أو ينجح إلا إذا وضعنا في الحساب تلك العوامل التي ترتبط بالأسرة والعوامل المؤثرة فيها، والتي تتمثل في تلك الأحداث الضاغطة التي تتعرض لها الأسرة الطفل التوحيدي.

وعليه تواجه أسر الأطفال التوحيدين العديد من الأزمات نتيجة إصابة الطفل بالتوحد، وتستمر هذه الأزمات في مراحل عديدة تبعا لتطور حالة الطفل التوحيدي. **(سميرة السعد، 1992)**

ويعتبر الضغط من المشاكل التي ظهرت على الساحة في الفترة الأخيرة، وإهتم به بعض الباحثين لما له من أثار على الأسرة ومصالح الأبناء، حيث تتعطل قدرات أفرادها ولا يتواصلون بفاعلية مما يفتت حياة الأسرة ويضعف المجتمع. **(Scherer & Low, 2004)**

ومن الضغوط الأسرية التي يمكن أن تظهر في الأسرة وتؤثر عليها بشكل كبير وجود طفل توحيدي داخل الأسرة فقد أكدت كل من **"نادية أبو السعود" (1997)**، و**"Sender" (1994)** أن والدي الطفل التوحيدي يعانيان من الضغوط النفسية والاجتماعية واقتصادية، وترى في هذا الصدد **"Joyce" (1994)** إلى أن وجود طفل توحيدي في أي أسرة يعتبر صدمة عامة لأفرادها بالإضافة إلى سوء العلاقة بين الأم و الأب وصعوبة حل المشاكل بينهما، كما أكدت دراسة **"علاء الدين كفاي" (2010)**، أن تربية طفل ذو إحتياجات خاصة تسبب للوالدين كثير من الضغوط بالإضافة إلى تدهور العلاقة مع العالم الخارجي، وكذلك إلى إرتفاع الضغوط الإقتصادية على الأسرة لإرتفاع متطلبات الطفل التوحيدي، كما أشارت دراسة كل من **"Lecavalier & Wiltz" (2006)**، ودراسة **"Hastings" (2003)**، إلى أن الضغوط التي يتعرض لها الوالدين لها علاقة بخصائص الطفل التوحيدي والمشكلات السلوكية لديه، وأن هذه الضغوط مستمرة طوال الوقت،

ويضيف كل من "Kasari&Sigman" (2004)، إلى أن الطفل المصاب بالتوحد ليس لديه القدرة على التعبير عن إحتياجاته ورغباته الأساسية وينتج عنه أن الوالدين والأسرة لا يستطيعون أن يضمنوا أسباب سلوكهم، فمثلا إذا بكى الطفل، هل هو يبكي لأنه جائع أو عطشان، أو مري؟ كل هذه الصعوبات تعمل على الإنهاك النفسي، والإستنزاف الإنفعالي للأسر، كما أن القصور في المهارات الإجتماعية لدى الطفل التوحيدي، تزيد أيضا من الضغوط على الوالدين وعلى الأسرة، إذ يفقد أفراد الأسرة إلى المهارات المناسبة لقضاء وقت الفراغ، لذا فهم غالبا ما يحتاجون إلى تنظيم ثابت لوقتهم، وهو ما لا يوجد في منازلهم لذا تضطر الأسرة إلى تغيير الروتين اليومي لهم مما يزيد من أعبائهم الأسرية إذا ما قورنوا بالوالدي الأطفال العاديين.

وعليه يمكن القول أن وجود طفل توحيدي يفرض العديد من الضغوط وتشكل عبئا ثقيلا على كاهل الوالدين والأسرة وتلقي بظلال كثيفة على المناخ الأسري، لذا تحاول هذه الدراسة الكشف عن مستوى هذه الضغوط، وأي الضغوط الأكثر تأثيرا، وعليه تطرح هذه الدراسة التساؤلات التالية:

01- هل يعاني أولياء الأطفال التوحيديين من الضغوط الأسرية؟

02- هل توجد فروق في أبعاد الضغوط الأسرية التي يدركها كل من أولياء الطفل التوحيدي راجعة إلى جنس الطفل التوحيدي؟

03- هل توجد فروق في إدراك الضغوط الأسرية وأبعاده لدى أولياء الطفل التوحيدي ترجع إلى جنس الوالدين؟

02- فرضيات الدراسة:

01- يعاني أولياء الأطفال التوحيديين من الضغوط الأسرية.

02- توجد فروق في أبعاد الضغوط الأسرية التي يدركها كل من أولياء الطفل التوحيدي راجعة إلى جنس الطفل التوحيدي.

03- توجد فروق في إدراك الضغوط الأسرية وأبعاده لدى أولياء الطفل التوحيدي ترجع إلى جنس الوالدين.

03- أهداف الدراسة:

- 01- معرفة الضغوط الأسرية وما هي الأكثر تأثيراً لدى أولياء الأطفال التوحيديين.
- 02- معرفة طبيعة الفروق في أبعاد الضغوط الأسرية التي يدركها كل من أولياء الطفل التوحيدي راجعة إلى جنس الطفل التوحيدي.
- 03- التأكد من طبيعة الفروق في إدراك الضغوط الأسرية وأبعاده لدى أولياء الطفل التوحيدي ترجع إلى جنس الوالدين.

04- أهمية الدراسة:

- 01- تتمثل أهمية الدراسة الحالية في أنها تتناول فئة من أهم الإعاقة الذهنية ومن أشدها خطورة وهي ، إعاقة التوحد (الاضطراب التوحيدي) والتي يكون لها تأثيراً واضحاً علي جوانب شخصية الطفل بأكملها بما في ذلك التواصل الانفعالي والذي يعد بمثابة الدعامة الأساسية في تعليم هذه الفئة في مرحلة الطفولة المبكرة
- 02- أن ما يتوصل إليه البرنامج من نتائج إيجابية سوف تخدم بلا شك فئة الأطفال التوحيديين والمحيطين بهم ، وتخفيف من وطأة الضغوط الوالدية.
- 03- أن علاج هذه الفئة أو تحقيق تقدم إيجابي في شخصية الطفل وسلوكه وتفاعلاته يعتبر إضافة ونقله من طفل معتمد علي الغير إلي طفل طبيعي يعتمد علي نفسه ومنتج .

05- مفاهيم الدراسة:

01-05- الضغوط الأسرية: يعرفها "حسن مصطفى عبد المعطي" (1992) بأنه: تلك المثبرات أو تغيرات في البيئة الداخلية أو الخارجية بدرجة كبيرة من الشدة

والدوام، بما يثقل القدرة التكيفية للفرد إلى حده الأقصى، والتي هي ظروف معينة يمكن أن تؤدي إلى إختلال السلوك أو عدم التوافق أو الإختلال الوظيفي الذي يؤدي إلى المرض، وبقدر إستمرار الضغوط، بقدر ما يتبعها من إستجابات جسدية ونفسية غير صحية.

02-05- التوحدAutism : هو نوع من الاضطرابات التطورية والتي تظهر خلال الثلاث سنوات الأول من عمر الطفل ،وتكون نتيجة لاضطرابات نيروولوجية تؤثر علي وظائف المخ ،وبالتالي تؤثر علي مختلف نواحي النمو فيجعل الاتصال الاجتماعي صعب عند هؤلاء الأطفال ويجعل عندهم صعوبة في الاتصال سواء كان لفظي أو غير لفظي ودائما ما يستجيب هؤلاء الأطفال إلي الأشياء أكثر من الاستجابة إلي الأشخاص ،ويضطرب هؤلاء الأطفال من أي تغير يحدث في بيئتهم ،ودائماً ما يكرروا حركات جسمانية أو مقاطع من الكلمات بطريقة آلية متكررة ، ويتم الآن البحث عن أهم الطرق التي تعمل علي رفع مستوي هؤلاء الأطفال التوحديين .(Autism,1999,A Society Of America)

ويعرفه الباحث بأنها اضطراب يحدث في الطفولة المبكرة، يعاني فيها الطفل من الانطواء والعزلة والانغلاق على الذات حيث يمتاز بالقصور في التفاعل الاجتماعي والانفعالي وقصور في التواصل اللفظي وغير اللفظي، كما يمتاز بوجود سلوكيات تنمطية متكررة ونشاطاتواهتمامات محدودة ومحددة، ويشترط ظهور هذه الخصائص والأعراض قبل بلوغ الطفل لسن الثالثة.

إجراءات الدراسة الميدانية

أولاً- المنهج المتبع في الدراسة:

إستخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي وهذا لملائمته لطبيعة الدراسة، حيث يهتم بتوفير أوصاف دقيقة للظاهرة المراد دراستها عن طريق جمع البيانات، ووصف الطرق المستخدمة، كما يساعده في تنظيم هذه البيانات، ووصف

النتائج وتفسيرها في عبارات واضحة، ومحددة للوصول إلى الحقائق دقيقة عن الوضع القائم من أجل تحسينه.

ثانياً: حدود الدراسة: اقتصرَت الدراسة الحالية على الحدود التالية:

-الحدود المكانية: تم إجراء الدراسة بولاية الجزائر.

-الحدود الزمانية: تم إجراء الدراسة خلال 2013-2014.

-الحدود البشرية: تم إجراء الدراسة الحالية على عينة من أمهات الأطفال التوحيين بكل من جمعية دعم أطفال إضطراب التوحد (ASTA) ببوزريعة، وكذلك جمعية الأطفال التوحيين بالأبيار، والمركز البيداغوجي لدوي الاحتياجات الخاصة بحيدرة.

ثالثاً. عينة الدراسة:

تتكون عينة الدراسة من (87) أمّاً لأطفال التوحيين، وهي عينة مقصودة والهدف من اختيارها يتركز على تمثيلها للمتغيرات الدراسية الأساسية، إذ يؤكد المنظر ونفي هذا المجال أن الطريقة المقصودة العمدية التي تكون ممثلة لمتغيراتها البحثية وخصائصها هي واحدة من أفضل الطرق لدراسات.

جدول رقم (01) يبين خصائص عينة الدراسة

الجنس	عينة الدراسة	الأطفال التوحيون		المجموع
		أنثى	ذكر	
الأب	34	07	15	22
الأم	53	13	32	45
المجموع	87	20	47	67

رابعاً- أدوات الدراسة: والغرض منها هو جمع البيانات لتلأفرا دمج مجموعة الدراسة، حيث اعتمد الباحث على الوسائل الآتية:

01- مقياس الضغوط الأسرية: تم إستخدام مقياس "سعد الخميسي" (2011) وهو يتكون من (80) عبارة، ويتفرع إلى (06) أبعاد، هي كالآتي:
الضغوط الإجتماعية: ويتكون من (14) عبارة هي:

71.66.61.55.49.43.37.31.25.19.13.7.1

- الضغوط النفسية: ويتكون من (14) عبارة هي: 77.72.67.62.56.50.44.38.32.26.20.

- ضغوط نقص المعلومات: ويتكون من (14) عبارة هي: 78.73.68.63.57.51.45.39.33.27.21.15.9.3.

- الضغوط المتعلقة بخصائص الطفل: وتكون هز كذلك من (14) عبارة هي كالآتي: 79.74.69.64.58.52.46.40.34.28.22.16.10.4.

- الضغوط المنزلية: يتكون من (14) عبارة هي: 80.75.70.65.59.53.47.41.35.29.23.17.11.05.

- الضغوط المالية: يتكون من (10) عبارات هي: 60.54.48.42.36.30.24.18.12.6.

ويتم الإستجابة على البنود من خلال خمسة خيارات وهي : دائما (4) درجات، غالبا (3) درجات، أحيانا (2) درجتين، نادرا (1) درجة واحدة، مطلقا (0) درجة، وتتراوح الدرجة الكلية للمقياس من (0-320) درجة، وتشير الدرجة المرتفعة إلى إرتفاع مستوى الضغوط الأسرية والعكس عند إنخفاض الدرجة على المقياس.

- **صدق وثبات المقياس:** قام معد هذا المقياس بحساب الصدق بالاعتماد على صدق المحكمين، والذي تم عرضه على (05) محكمين، وكان المقياس متكون من (98) عبارة، وهذا لمعرفة مدى ملائمتها من حيث الصياغة، ومدى إنتماء العبارة للبعد الذي تندرج تحته، وإنتهى المقياس بعد التحكيم إلى (80) عبارة، وبعدها تم حساب صدق المقياس عن طريق حساب صدق الإتساق الداخلي للمقياس ككل، والجدول الآتي يبين ذلك:

جدول رقم (02): يبين صدق الإتساق الداخلي لمقياس الضغوط الأسرية.

البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
01	0.64	21	0.61	41	0.51	61	0.65
02	0.52	22	0.52	42	0.54	62	0.74
03	0.84	23	0.59	43	0.36	63	0.81
04	0.67	24	0.48	44	0.29	64	0.51
05	0.38	25	0.39	45	0.31	65	0.62
06	0.42	26	0.50	46	0.67	66	0.38
07	0.71	27	0.63	47	0.71	67	0.81
08	0.31	28	0.82	48	0.82	68	0.60
09	0.81	29	0.62	49	0.64	69	0.67
10	0.66	30	0.67	50	0.49	70	0.49

0.52	71	0.42	51	0.54	31	0.51	11
0.50	72	0.61	52	0.41	32	0.41	12
0.34	73	0.32	53	0.50	33	0.62	13
0.62	74	0.62	54	0.36	34	0.71	14
0.39	75	0.51	55	0.70	35	0.37	15
0.61	76	0.58	56	0.75	36	0.40	16
0.71	77	0.41	57	0.80	37	0.68	17
0.79	78	0.41	58	0.67	38	0.30	18
0.51	79	0.56	59	0.31	39	0.39	19
0.43	80	0.74	60	0.29	40	0.67	20

مستوى الدلالة عند 0.01

كما تم حساب ثبات المقياس على (46) أب وأم لـ (35) طفل توحدي، وبفاصل زمني قدره (15) يوما، والجدول التالي يبين ذلك:

الجدول رقم (03) يبين ثبات مقياس الضغوط الأسرية.

الرقم	المقياس والأبعاد	معامل الارتباط بيرسون	معامل الارتباط ألفا كرونباخ
01	مقياس الضغوط الأسرية	0.81	0.69
02	الضغوط الاجتماعية	0.92	0.58

03	الضغوط النفسية	0.67	0.52
04	ضغوط نقص المعلومات	0.80	0.59
05	ضغوط متعلقة بخصائص الطفل	0.69	0.41
06	ضغوط منزلية	0.79	0.63
07	ضغوط مالية	0.72	0.56

مستوى الدلالة عند 0.01

وأخيراً نشير على أننا اعتمدنا المقياسين في صيغتهما العربية دون إعادة النظر في خصائصهما القياسية باعتبارنا ننتمي إلى نفس السياق الثقافي والحضاري، مع كل ما يمكن أن يوجد من خصوصيات ذات الطابع المحلي التي يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند تحليل وتفسير البيانات، وهذا بعد تأكدنا من وضوح بنود المقياسين وسلامة لغتهما من عملية التطبيق التجريبي.

خامساً: تقنيات التحليل الإحصائي: تم استخدام الأساليب الإحصائية التالية للتحقق من صحة فرضيات الدراسة:

- **الإحصاء الوصفي:** والمتمثل في كل من: - التكرارات، - النسب المئوية، - المتوسطات الحسابية، - الانحرافات المعيارية ...

- **الإحصاء الاستدلالي:** والمتمثل في كل من: - معامل الارتباط بيرسون **Pearson**، - اختبار "ت" لدلالة الفروق، وذلك من خلال الاستعانة ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية **SPSS**.

سادساً: نتائج الدراسة قبل عرض النتائج نشير إلى أننا حرصنا أن تتم الإجابة على المقاييس في أحسن الظروف الممكنة، كما تأكدنا من فهم أفراد العينة لتعليمية

المقاييس، خصوصاً ما تعلق بالهدف من عملية القياس بمعنى ضرورة أن تعكس إجابة المبحوث المطلوب في كل بند من بنود المقياس ما هي عليه الأمور في الواقع لا كما يتمنى أن تكون عليه، ولا كما يتوقع أننا ننتظره. وبعد الانتهاء من عملية التطبيق والتأكد من احترام أفراد العينة للتعليمية في شطرها المتعلق بالإجابة على كل بند من بنود المقياس، وضرورة تفادي الإجابة النمطية كاختيار الخيار الأوسط في الإجابة عن كل البنود مثلاً، قمنا بعملية التصحيح، ثم شرعنا في المعالجة الإحصائية لكافة البيانات المجمعة للتحقق من صحة فرضيات الدراسة. وعليه سنتناول فيما يلي تحليل ومناقشة النتائج المتعلقة بكل فرضية من فرضيات الدراسة في ضوء الدراسات السابقة والإطار النظري الذي يُفسر متغيرات الدراسة:

سابعاً - عرض وتحليل ومناقشة نتائج الدراسة

01- الإجابة عن الفرضية الأولى: والتي تنص على أنه توجد ضغوط أسرية مؤثرة أكثر من غيرها وللتحقق من صحة الفرضية تم الاعتماد على التكرارات والمتوسطات، والانحرافات المعيارية، لمعرفة أي الضغوط الأسرية أكثر تأثيراً على الأولياء، والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول رقم (04) يبين ترتيب الضغوط الأسرية الأكثر تأثيراً على أولياء الطفل التوحيدي.

الرقم	المقياس والأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
01	مقياس الضغوط الأسرية	183.67	26.52	
02	الضغوط الاجتماعية	33.95	3.65	5

03	الضغوط النفسية	37.41	3.92	2
04	ضغوط نقص المعلومات	42.50	3.41	1
05	ضغوط متعلقة بخصائص الطفل	34.79	3.81	3
06	ضغوط منزلية	34.23	3.84	4
07	ضغوط مالية	25.57	3.14	6

نلاحظ من الجدول رقم (04) بأنه أولياء الأطفال التوحيديون يعانون من الضغوط الأسرية، إذا ما إعتبرنا المتوسط الفرضي والذي هو (160)، وعليه فإن المتوسط لديهم بلغ (183.67)، وهو أكبر من المتوسط الفرضي، وبخصوص الضغوط الأسرية الأكثر تأثيراً على أولياء الأطفال التوحيديين، فنجد في المرتبة الأولى الضغوط المتعلقة بنقص المعلومة بمتوسط حسابي قدر بـ(47.79)، وحل في المرتبة الثانية الضغوط النفسية، بمتوسط حسابي بلغ (42.50)، وفي المرتبة الثالثة نجد الضغوط المتعلقة بخصائص الطفل، وهذا بمتوسط حسابي بلغ (34.79)- وفي المرتبة الرابعة حلت الضغوط المنزلية بمتوسط حسابي قدره (34.23)، في حين جاءت الضغوط الإجتماعية في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي بلغ (33.95)، وفي الأخير نجد الضغوط المادية بمتوسط حسابي بلغ (25.57).

وعليه ومن خلال النتائج المتوصل إليها نجد أن الأولياء يعانون من ضغوط نقص المعلومات، وهذا ناتج عن التشخيص، حيث تجد الأسرة في البداية صعوبة في تحديد نوع الإضطراب، وكذلك كنوع من الرفض في بداية إكتشاف المرض، فالأولياء يحاولون نفي أن إبنهم مريض، وهو ما يعرف بالإنكار، كذلك، حيث يقوم بالتشخيص لإبنهم عدة مرات أملين أن يكون التشخيص خاطئ، بالإضافة إلى أن تشخيص التوحد، هو صعب في حد ذاته نتيجة إختلاف في درجة شدته، وفي بعض

الأحيان يكون مصاحب بأمراض أخرى، بالإضافة إلى تلك الضغوط التي تتشكل نتيجة الخصائص المتعلقة بالطفل حيث نجد ربما قصور في التواصل اللفظي وغير اللفظي، والتفاعل الاجتماعي، وكذلك عدم إهتمامه بالآخرين، كما أن ارتفاع الضغوط النفسية والاجتماعية والمنزلية لدى أسر الأطفال التوحديين نتيجة لارتفاع ضغوط نقص المعلومات، وضغوط متعلقة بخصائص الطفل، إلا أنها جاءت بصورة أقل، ويرجع الباحث ذلك إلى أن في البداية يريد الأولياء معرفة ما هو هذا الإضطراب، وكذلك ما هي خصائص الطفل المصاب بإضطراب التوحد، خاصة إذا كان غير مصاحباً بمرض آخر، حيث يكون الطفل في شكله الطبيعي، حيث لا توجد خصائص جسمية كالطفل المصاب بمرض تقارن داون، وهذا نوعاً ما يعتبر عامل مخفف لتلك الضغوط النفسية والاجتماعية، حيث أنه لا يعاني الأولياء من نظرات المجتمع باعتبار أنه عند خروجهم لا يشكل لهم أي نظرة خاصة من طرف المجتمع، بالإضافة إلى أن تلك الضغوط النفسية تتوقف على مدى تطور الطفل من خلال الكفالة، وبخصوص الضغوط المادية، فقد جاءت بالنسبة للأولياء في المرتبة الأخيرة، وهذا لأن في البداية لا يهتم مقدار الإنفاق المالي والأعباء المالية بقدر معرفة درجة الإضطراب.

02- الإجابة عن الفرضية الثانية : والتي تنص على أنه توجد فروق فيضغوط أسرية راجعة لجنس الطفل التوحدي، وللتحقق من صحة الفرضية تم الاعتماد على t-test للدلالة الفروق بين الجنسين.

**الجدول رقم (05) يبين دلالة الفروق في الضغوط الأسرية بين الأولياء راجعة إلى
الجنس والطفل التوحيدي**

مستوى الدلالة	درجة الحرية	ت المجولة	ت المحسوبة	أنثى ن=20		ذكر ن=47		المقياس والأبعاد
				الانحراف المعياري	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الحسابي	
0.01	59		7.34	27.32	186.51	22.98	160.57	مقياس الضغوط الأسرية
0.01			2.97	5.31	39.54	3.94	30.21	الضغوط الاجتماعية
0.01			2.65	6.78	46.74	4.31	32.97	الضغوط النفسية
1.76			0.94	4.56	33.67	4.48	33.14	ضغوط نقص المعلومات
2.36			0.39	2.89	28.98	2.67	28.67	ضغوط متعلقة بخصائص الطفل
3.97			0.61	6.41	44.57	6.29	43.64	ضغوط منزلية
2.86			1.11	2.09	19.43	2.03	19.32	ضغوط مالية

نلاحظ من الجدول رقم (05) بأنه توجد فروق بين الأولياء راجعة لجنس
الطفل التوحيدي، وهذا لأن (ت المحسوبة=7.34)، هي أكبر من المجدولة، وجاء
الفرق لصالح أولياء الطفل التوحيدي من جنس أنثى بمتوسط حسابي قدره
(186.51)، وهو أكبر منه لدى أولياء الطفل من جنس ذكر والذي بلغ المتوسط
الحسابي لديه، (16.57)، وفيما يخص الأبعاد فجاءت الفروق دالة في الضغوط
الاجتماعية وهذا لأن (ت المحسوبة=2.97)، وهي أكبر من المجدولة، وجاء الفروق
لصالح أولياء الأنثى المصابة بالتوحد بمتوسط حسابي بلغ (39.54)، وهو أكبر من

المتوسط الحسابي لدى أولياء الطفل التوحيدي من جنس ذكر، والذي بلغ (30.21)، وأبانت نتائج الدراسة بخصوص الضغوط النفسية بأنه توجد فروق بين أولياء الأطفال التوحيدين راجعة إلى الجنس بإعتبار أن (ت المحسوبة=2.65)، وهي أكبر من المجدولة، وجاء الفرق لصالح أولياء الطفل من جنس أنثى بمتوسط حسابي بلغ (46.74)، وهو أكبر من المتوسط الحسابي لدى أولياء الطفل التوحيدي من جنس ذكر (32.97)، وبخصوص الضغوط المتعلقة بنقص المعلومات فقد دلت نتائج الدراسة بأنه لا توجد فروق بين الأولياء في الضغوط الأسرية راجعة إلى جنس الطفل، وهذا ما جاء كذلك في بعد الضغوط المتعلقة بخصائص الطفل، وكذلك لم تتوصل نتائج الدراسة بوجود فروق في بعض الضغوط المنزلية، والضغوط المالية.

ويمكن تفسير النتيجة المتوصل إلى أن إكتشاف أن الأنثى أنها مصابة بإضطراب التوحد يشكل صدمة بإعتبار أن الأنثى لا بد أن تكون ليس بها عيب بإعتبار الخلفية الثقافية لمجتمعنا، وكذلك نظرة المجتمع إلى الأنثى المعاقة قد قضي على مستقبلها، حتى وإن تحسنت حالتها، أما بخصوص الذكر فإنه شيء عادي، كما أن كل هذه النظرة المختلفة التي ينظر بها المجتمع بخصوص الذكر والأنثى تلقي بضلالها على نفسية ما يشكل ضغوط نفسية بالنسبة للأنثى المصابة بإضطراب التوحد أكثر منها على الذكر، كما أن الوالدين يشعرون بذلك الضغط نتيجة شح المعلومات المقدمة لهم حول طبيعة الإعاقة، على إعتبار أنها تشكل ضغطاً شديداً لمعرفة دقة الإصابة وما هي تطوراتها، وهو نفس الشيء بخصوص الخصائص المتعلقة بالطفل التوحيدي سواء كان ذكراً أم أنثى، بالإضافة إلى الإحساس بتلك الضغوط المنزلية، حيث يلزم على الأسرة على إعادة تنظيم الأسرة والأولويات والمهام نتيجة وجود طفل توحيدي في الأسرة وهذا سواء للأب والأب على حد سواء، كما يمكن أن يدخل أفراد آخرين من الإخوة، أو من الأسرة الممتدة، أما بخصوص الضغوط المالية، فإن الأولياء لا يشعرون بتلك ذلك، لأن ما يهمهم أن تتحسن حالة الطفل.

03- الإجابة عن الفرضية الثانية : والتي تنص على أنه توجد فروق فيضغوط أسرية بين الأولياء الطفل التوحيدي راجعة إلى جنسهم ، وللتحقق من صحة الفرضية تم الاعتماد على t-test لدلالة الفروق بين الجنسين.

الجدول رقم (06) يبين دلالة الفروق في الضغوط الأسرية بين الأولياء راجعة إلى الجنسالأولياء.

درجة الحرية	ت المجدولة	ت المحسوبة	أنثى/ن=53		ذكر/ن=34		المقياس والأبعاد
			الانحراف المعياري	متوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الحسابي	
01	85	1.35	6.45	22.37	146.74	17.61	مقياس الضغوط الأسرية
01			2.91	6.19	45.82	4.71	الضغوط الإجتماعية
01			3.26	6.91	49.47	4.92	الضغوط النفسية
32			0.37	5.28	42.33	5.36	ضغوط نقص المعلومات
95			0.06	5.14	35.21	5.16	ضغوط متعلقة بخصائص الطفل
01			3.79	7.63	52.66	3.29	ضغوط منزلية
34			0.45	2.28	17.03	2.13	ضغوط مالية

نلاحظ من الجدول رقم (06) بأنه توجد فروق بين الجنسين (الأولياء) الطفل التوحيدي، لأن (ت المحسوبة=6.45)، وهي أكبر من المجدولة، وجاء الفرق لصالح الإناث (الأم)، بمتوسط حسابي بلغ (146.74) وهو أكبر من المتوسط

الحسابي لدى الذكور (119.63)، وفيما يخص الأبعاد فقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق في الضغوط الاجتماعية، وهذا لأن (ت المحسوبة=2.91)، هي أكبر من المجدولة، وجاء الفرق لصالح الإناث (الأمهات) بمتوسط حسابي بلغ (45.82) وهو أكبر منه لدى الذكور (الآباء)، والذي بلغ (31.40)، كما أبانت نتائج الدراسة بأنه توجد فروق في بعد الضغوط النفسية، وهذا لأن (ت المحسوبة=3.26) أكبر من المجدولة، والفرق لصالح الأمهات، بمتوسط حسابي بلغ (49.74)، وهو أكبر من المتوسط الحسابي عند الآباء (33.81) في حين أن نتائج الدراسة لم تظهر فروق فيما يخص بعد ضغوط نقص المعلومة، وهذا لأن (ت المحسوبة =0.37) هي أصغر من المجدولة، وهذا كذلك ما تأكد في بعد الضغوط المتعلقة بخصائص الطفل، لأن (ت المحسوبة=0.06) أصغر من المجدولة، في حين توصلت الدراسة إلى أنه توجد فروق في بعد الضغوط المنزلية، وهذا لصالح الإناث (الأمهات) بمتوسط حسابي بلغ (52.66)، وهو أكبر من المتوسط الحسابي لدى الذكور (22.45)، في حين لم تتوصل الدراسة إلى وجود فروق بين الذكور والإناث (الأب/الأم) في الضغوط المالية، وهذا لأن (ت المحسوبة=0.45) وهي أصغر من المجدولة.

يمكن تفسير النتيجة المتوصل إليها بأن الأمهات الأكثر تأثراً بالضغوط الاجتماعية، حيث أنها تنزعج من نظرة الناس نتيجة ولادة طفل معاق، وعليه تشعر الأم بعدم الراحة من اصطحاب طفلها إلى منزل الأقارب، وهذا ما يجعلها تنعزل عن المجتمع بشكل عام، هذا بالإضافة إلى شعورها بضغط نفسي شديد نتيجة أنها هي التي أنجبت هذا الطفل، وهي كانت تنتظر أن تتجب طفلاً سليماً، ولهذا فإن أي خلل يصيب الطفل تعتبر نفسها على أنها المسؤولة عنه، وهذا ما يشعرها بالذنب، نتيجة لولادة طفل غير عادي، كما تعاني معظم الأسر أي الأم والأب من عدم توافر معلومات كافية عن أبنائهم التوحديين، وإن وجدت تكون في الغالب مفككة ومتضاربة، ومن الصعب الاستفادة منها، حيث تفتقد الأسر لمعلومات عن اضطراب التوحد وكذلك إيجاد صعوبة في توقع ما تؤول إليه حالة طفلهم في المستقبل، وهذا ما يؤدي كذلك إلى جهل سلوكيات الطفل التوحدي وأن أي سلوك يقوم به الطفل يؤدي وضع ضغوط على كاهل الأولياء نتيجة عدم إدراكهم لمعنى السلوك، وهذا ما يضع

كذلك ضغوط منزلية على الأم أكثر من الأب على إعتبار أن الأم هي التي تقضي الفترة الأطول مع الطفل، وهذا ما يجعلها في حالة استنفار في المنزل، وهذا ما يزيد حجم الضغوط على الأسرة، بإعتبار الأم هي عامل الاستقرار للأسرة ككل.

ويمكن ان نجمل ما ذكر في ثلاث نقاط رئيسية، وهي:

- خوف الوالدين والأسرة من نظرة الأقارب والمجتمع تجاه طفلها.

- القلق الشديد داخل الأسرة عندما يقترب ميلاد طفل آخر داخل الأسرة فيها طفل توحيدي.

- شعور الوالدين بالحيرة وعدم القدرة على التعرف السليم تجاه مشكلة ميلاد طفلها التوحيدي (ولد خليفة، ومراد عيسى، 2007)

خاتمة:

لقد إهتمت الدراسة الحالية بالتعرف على الضغوط الأسرية لدى أولياء أطفال، من خلال محاولة معرفة أي الضغوط الأسرية الأكثر تأثيراً على الأولياء، وخلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

01- يعاني أولياء الأطفال التوحيديين من ضغوط أسرية، وبخصوص الأبعاد فجاءت على الترتيب التالي بحسب درجة معاناتهم من ضغوطها، وهي كالآتي: ضغوط نقص المعلومة، الضغوط النفسية، ضغوط متعلقة بخصائص الطفل، ضغوط منزلية، ضغوط إجتماعية، ضغوط مالية.

02- توجد فروق بين أولياء الطفل التوحيدي راجعة إلى جنس الطفل (ذكر/أنثى)، وهذا لصالح الأنثى، وبخصوص الأبعاد، فقد جاء الفرق الطفل التوحيدي من جنس أنثى في كل من (الضغوط الإجتماعية، الضغوط النفسية)، في حين أنه لا توجد فروق بين الضغوط الأسرية للأولياء راجعة لجنس الطفل التوحيدي في كل من

(ضغوط نقص المعلومة، ضغوط متعلقة بخصائص الطفل، ضغوط منزلية، ضغوط مالية).

03- توجد فروق بين أولياء الأطفال التوحيديون راجعة لجنس الأولياء (ذكر أنثى)، وهذا لصالح الأنثى (الأم)، كأكثر تعرضا للضغوط الأسرية أكثر من الذكر (الأب)، وبخصوص الأبعاد فقد توصلت الدراسة بأنه توجد فروق وهذا لصالح الأنثى (الأم) في تعرضها للضغوط الاجتماعية والنفسية وكذلك الضغوط المنزلية، في حين أظهرت الدراسة بأنه لا توجد فروق في الضغوط الأسرية بين الذكر والأنثى (الأب/الأم) في كل من ضغوط نقص المعلومة، والضغوط المتعلقة بخصائص الطفل، وكذلك الضغوط المالية.

في ضوء ما انتهت إليه الدراسة الحالية من نتائج، فإنه يُمكن الخروج ببعض الاقتراحات العملية، وذلك من خلال التأكيد على النقاط التالية:

01- القيام بحملات توعية للأسرة التي لديها أطفال بإضطراب التوحد، خاصة وأن هذا الإضطراب عرف إنتشارا كبيرا في الجزائر.

02- القيام بالكفالة النفسية منتظمة، كالتي يحظى بها الأطفال التوحيديون، وهذا من أجل مساعدة الأولياء على تخطي الأزمة.

03- دعم ومساندة الجمعيات التي تعنى بهذه الفئة، لأن دورها أصبح مهما في ظل نقص المراكز المختصة، وإنعدامها في بعض المناطق في الوطن.

04أ تخريج مختصين فقط في إضطراب التوحد، وهذا يمكن تحقيقه بإعتبار الإمكانيات الموجودة في تخصص علم النفس وعلوم التربية، في جامعات الوطن.

- المراجع :

01. سعد الخميسي (2011)، مقياس الضغوط الأسرية لأولياء الأطفال التوحيديون، مجلة كلية التربية، جامعة المنصورة، مصر، العدد(76)، ص 2-42.
02. سميرة سعد (1992)، معاناتي والتوحد، مكتبة أنجلو مصرية، مصر.
03. عبد المطلب القريطي (1999)، الإرشاد النفسي لأباء الأطفال المتخلفين عقليا، ندوة الإرشاد النفسي والمهني من أجل نوعية حياة أفضل لحياة أشخاص ذوي الإحتياجات الخاصة، جامعة الخليج العربي، ص 36-69.
04. علاء الدين كفاي (2010)، الإرشاد الأسري للطفل ذوي الإحتياجات الخاصة، دار قباء، مصر، ط1.
05. نادية إبراهيم أبو السعود (1997)، اضطرابات التوحد لدى الأطفال وعلاقته بالضغوط الوالدية، مجلة بحوث الإقتصاد المنزلي، جامعة المنوفية، مصر.
06. ولد السيد خليفة، ومراد علي عيسى (2007)، كيف يتعلم مخ التوحيدي، دار الوفاء للطباعة والنشر، مصر.
07. American Psychiatric Association, (1999) : Diagnostic And Statistical Manual Of Mental Disorder (4th ed) Washington ,DC ,Author.
08. Hastings,R (2003) : child behavior problems and parental mental. Health as correlates of stress in mothers and fathers of children with autism. Journal of intellectual disability research. 47 (4).pp231-237.
09. Joyce,B (1998) : the impact of a child with autism on the family system. The university of manitoba canada.
10. Kasari, C & Sigman, M (2004) linking parental perceptions to interaction in young children with autism. Journal of autism and developmental disorder. 34(1).pp39-57.

11. Lecavalier, S &Wiltz ,J (2006) : the impact of behaviourproblems on caregivers stress in youngpaoplewithautismspectrumdisorder. Journal of intellectualdisability. Resresearchmar(50)3.pp172-184.
12. Scherer,R&Low.D.A(2004) : familyadvocates and familyconselors perception and experience of the familyadvocate system international. Journal of the sociology of law,32 (3),pp223-241
13. Sonders,A (1994) : self-focused attention behave and effective treatment of social phobiabehavior. Resresearch and therapy. Vol38.pp717-725.